

على بيض سائر المخلوقات .
كما في منفيس ،
ابنة الإله النهري
التي أنحصها البرق ،
حيث يتحول اللهب إلى طيور
في مادة الحياة
التي تمضي منذ الأزل .
تُعزى السيوف المعقوفة
في الأسطورة المصرية .
أو كما في هليوبوليس
حيث نائبُ المعرب
الذي يقيس الزمن
هو الذي يراقب القمر .
كان يمكن أن يكون كل شيء ثابتاً
كالبلور الأبدى
لولا أن هؤلاء الرجال
قدموا لي البطيخة
وعيونهم نحو مكة
ولكن أوربا في قلوبهم .
كان يمكن أن يكون كل شيء أصم
تحت غطاء الصمت
لو لم تعجّ ساحات الظلال الثوراتية